قبل الوقوف

للشيخ خالد الراشد

الباب الأول: الحمد والثناء على الله والتوبة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا... وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون... وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه.

العباد الله، الشيء الذي لابد أن لا ننساه أننا في هذه الدنيا ضيوف... لابد أن نعرف أن العمر مهما طال فهو قفير وأن هذه الحياة مهما عظمت فهي حقيرة عند الله ولا تساوي جناح بعوضة.

الباب الثاني: الموت وما بعده والبعث

لابد أن نعرف عباد الله أن بعد هذه الحياة موت... وأن بعد الموت قبر... وأن بعد القبر بعث يوم القيامة لحسابهم والقضاء بينهم.

الله سبحانه وتعالى يبين في كتابه عز وجل وقوع البعث والحقائق المتعلقة به، كما في قوله: "كل نفس زائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة".

وردت أمثلة على إحياء الموتى في الدنيا لتكون دليلاً على البعث:

قوم موسى عليه السلام الذين أخذتهم الصاعقة ثم أحياهم الله.

قصة القتيل في بني إسرائيل.

قصة الذين خرجوا من ديارهم فرارا من الموت وأُحيوا لاحقاً.

قصة الرجل الذي مر على قرية ميتة فأماته الله ثم بعثه بعد مئة عام.

قصة إبراهيم عليه السلام والطير الذي أحياه الله.

الباب الثالث: يوم العرض والحساب

الله يجمع الخلائق ليوم الجمع، وهو يوم العرض والحساب، حيث يُعرض كل عبد على أعماله:

يوم يجمعكم ليوم الجمع.

يوم تعرضون لا تخفى منكم خافية.

ويكون الحساب مفصلاً لكل أعمال الإنسان: ما عمل من خير وشر، وما قاله من كلمات، وما قصد في قلبه من النوايا.

الرسول صلى الله عليه وسلم بين كيف يكون السؤال يوم القيامة:

"لا يُذل أي إلى الجنة أو إلى النار... يُسأل عن خمس: عمره فيما أفناه، شبابه فيما أبلاه، ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وماذا عمل فيما علم".

الباب الرابع: مشاهد القيامة وعظمة الله

تأمل قدرة الله التي تحيط بالعباد، فلا يعجزه شيء...

الأرض والسماوات جميعها بين يديه.

لا يضل أحد، ولا يتخلف أحد.

كل نفس تجزي بما كسبت.

والملائكة تشهد على أعمال الإنسان، وتُعرض كتب الأعمال، كما قال الله تعالى: "اليوم تُعرضون لا تخفى منكم خافية".

الباب الخامس: الوقوف بين يدي الله

تخيل نفسك واقفاً بين يدي الله، مع أعمالك كلها بين يديك...

كل قول، كل نظرة، كل فعل ستسأل عنه.

المؤمن يُقرب منه الله فتسهل عليه الحساب، ويعطى كتابه بيمينه.

الكافر والمنافق يُنادى عليه بين الناس ويُحاسب حساباً عسيراً.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: "ما منكم إلا فيكلمه ربه، ليس بينه وبينه ترجمان".

الباب السادس: نصائح للعباد قبل الوقوف بين يدي الله

احرصوا على الخواتيم.

اتقوا الله وحاسبوا أنفسكم قبل أن يُحاسبكم.

أصلحوا شباب المسلمين ونساءكم وأطفالكم.

التزموا بالحقوق والواجبات، وأدّوا الصلوات.

توبوا إلى الله توبة نصوحاً.

اجتهدوا في الأعمال الصالحة، وتجنبوا المنكرات.

استعدوا ليوم لا يخفى على الموقنين رهبة الله، فهو يوم العرض والحساب.

النص الكامل للمحاضرة

قبل الوقوف

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحم إن الله كان عليكم رقيدا يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما أما بعد فإن أصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار عباد الله الشيء الذي لابد أن لا ننساه الشيء الذي لابد أن لا ننساه أننا في هذه الدنيا ضيوف وأننا نعيش في هذه الحياة من أجل الاستعداد للحياة الباقية لابد أن نعرف ونعي أن العمر مهما طال فهو قفير وأن هذه الحياة مهما عظمت فهي حقيرة عند الله ولا تساوي عند الله جناح بعضها لابد أن نعرف عباد الله أن بعد هذه الحياة موت كما قال الله جل في علاه كل نفس زائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة لابد أن نعرف عباد الله أن بعد الموت قبر كما قال الله جل في علاه ألهاكم التكاثر حتى ذرتم المقابر لابد أن نعرف ونعي أن بعد القبر بعث وهو إحياء الموت يوم القيامة لحسابهم والقضاء بينهم قال السبحانه زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثم ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير حين علمنا هذا كله فما المطلوب من الجميع فما المطلوب من الجميع المطلوب ما قال الله جل في علاه فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا والله بما تعملون خبير يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم الثغاب فاستعدوا عباد الله استعدوا عباد الله واحرصوا على الخواتيم لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال يبعث كل عبد على ما مات عليه عن أبي رزين العقيلي قال قلت يا رسول الله كيف يعيد الله الخلق وما آية ذلك في خلقه قال أما مررت بوادي قومك جذبا ثم مررت به يهتز خضراء قلت نعم قال فتلك آية الله في خلقه حديث صحيح لأنه موافق لنصف التنزيل قال سبحانه وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء تهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيش ذلك بأن الله هو الحق وأنه يحيي الموتى وأنه على كل شيء قدير وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور عباد الله لقد أرى الله عباده إحياء الموتى في هذه الدنيا وفي سورة البقرة وحدها خمسة أمثلة على ذلك المثال الأول قوم موسى عليه الصلاة والسلام حين قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرونه فأحياهم الله بعد أن أخذتهم الصاعقة المثال الثاني في قصة القتيل الذي اختصم فيه بنو إسرائيل زمن موسى عليه الصلاة والسلام فأمرهم أن يذبحوا بقرة فيضربوه ببعضها ليخبرهم بمن قتله ففعلوا فأحياه الله وأخبرهم بمن قتله قال جل سعلا وإذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون فقلن ضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلونه المثال الثالث في قصة القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم إن الله لدى فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون قال وكيع في تفسيره حدثنا سفيان عن ميترى بن حبيب النهدي قال عن المنهال بن عمر الأسدي عن تعيد بن جبير عن ابن عباس ترجمان القرآن قال في قوله تبارك وتعالى ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت قال كانوا أربعة آلاف خرجوا فرارا من الطاعون قالوا نأتي أرضا ليس بها موت حتى إذا كانوا بموضع شذا وكذا قال لهم الله موتوا فماتوا فلما كان بعد دهر مر عليهم نبي من الأنبياء فدعا ربه أن يحييهم فأمره الله تعالى أن يقول أيتها العظام البارية إن الله يأمرك أن تكسسي لحما وعصبا وجلدا فكان ذلك يحدث وهو يشاهد ثم أمره فنادى أيتها الأرواح إن الله يأمرك أن ترجع كل روح إلى الجسد الذي كانت تغمره فقاموا أحيا أن ينظرون قد أحياهم الله بعد رقبتهم الطويلة أحياهم وهم يقولون لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا ظالمين فكان في إحيائهم عبرة ودليل قاطع على وقوع المعاد الجسماني يوم القيامة لهذا قال سبحانه إن الله لدى فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون لدى فضل على الناس فيما يريهم من الآيات الباهرة والحجج القاطعة والدلالات الدامغة ولكن أكثر الناس لا يشكرون أي لا يقومون بشكر ما أنعم الله به عليهم في دينهم ودنياهم وفي هذه القصة عبرة ودليل على أنه لن يغني حدر من القدر وأنه لا من جاء من الله إلا إليه فإن هؤلاء القوم خرجوا فراراً من الوباء طلباً لطول الحياة فعوملوا بنقيب قصدهم وجاءهم الموت سريعاً في آن واحدة المثال الرابع لإحياء الموتاء في قصة الذي مر على قرية ميتة فاستبعد أن يحيها الله فأماته الله مئة عام ثم بعثه قال جل سعلاه أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنا يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مئة عام ثم بعثه قال كم لبث قال لبثت يوماً أو بعض يوم قال بل لبثت مئة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر إلى العظام كيف ننشدها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير قال أعلم أن الله على كل شيء قدير اختلف المفسرون في هذا الذي مر فقال علي هو عزير وهذا هو المشهور وقال هو الخبر وقال رجلا من أهل الشام اسمه حزقبل ابن بوار قال مجاهد هو رجل من بني إسرائيل أما القرية فالمشهور أنها بيت المقدس مر عليها بعد تخريب بخس نصر لها وقتل أهلها أما المثال الخامس في قصة إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام حين سأل الله أن يريه كيف يحيي الموتى وإذ قال إبراهيم رب أريني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزء ثم ادعوهن يأتينك سعيا واعلم أن الله عزيز الحكيم فهذه صور خمسة في كتاب الله في سورة البقرة أخبرنا فيها المولى عز وجل كيف يحيي الموتى وكذلك سيحييهم للحشر بعد البعث فإذا علمنا عباد الله أن هناك بعث فألم رآك الله أن هناك حشر وهو جمع الخلائق يوم القيامة لحسابهم والقضاء بينهم سمى الله ذلك اليوم بيوم الجمع قال جل شأنه يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التراب وقال سبحانه ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وقال جل وعلا قل إن الأولين والآخرين لمجموعون إلى مقات يوم معلوم فلا إله إلا الله فلا إله إلا الله على يوم مثل هذا تأمل في قدرة الله التي تحيط بالعباد فالله لا يعجزه شيء وحيثما هلك العباد فإن الله قادر على الإسيان بهم إن هلكوا في أجواء الفضاء أو غاروا في أعماق الأرض أو أكلتهم الطيور الجارحة أو ابترفتهم الحيوانات المفسرسة أو ابتلعتهم الحيثان في البحار أو غيبوا في قبورهم في الأرض قال سبحانه أينما تكونوا يأتي بكم الله جميعا إن الله على كل شيء قدير وكما أن قدرة الله محيطة بعباده يأتي بهم حيثما كانوا فكذلك علمه محيط بهم فلا يتخلف منهم أحد ولا يضل منهم أحد ولا يشد منهم أحد لقد أحفاهم خالقهم تبارك وتعالى وعدهم عدا لقد أحفاهم خالقهم تبارك وتعالى وعدهم عدا قال جل سعلاه إن كل من في السماوات والأرض إلا آت الرحمن عدا لقد أحفاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيامة فردا وقال سبحانه وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا أما القصد من الجمع أما القصد من الجمع عباد الله فهو للعرض والحساب قال جل وعلا ولله ما في السماوات وما في الأرض ليجزي الذين أتاؤوا بما عملوا ويجزي الذين أحفنوا بالحسنى قال جل سعلاه يومئذ يصبر الناس أشتاكا ليروا أعمالهم

وقال جل سعلاه يومئذ تعرضون يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية فلو أننا إذا متنا تركنا لكان الموت راحة كل حي ولكننا إذا متنا بعثنا ونسأل بعضه عن كل شيء نعم عباد الله إنه العرض والحساب ليجزي الله كل نفس ما كسبت إن الله سريع الحساب عباد الله أخبرنا ربنا جل وعلا عن مشهد الحساب والجزاء في يوم الحساب فقال وأشرقت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب حسبك عبد الله أن تعلم أن القاضي والمحاسب في ذلك اليوم هو الحكم العدل قيوم السماوات والأرض ليتبين لك عظم هذا المسجد وجلاله ومهابته ولعل هذا الإشراق المذكور في الآية إنما يكون عند مجيء الملك الجليل للقضاء بين العباد قالت سبحانه هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الأمر وإلى الله ترجع الأمور كلا إذا دكت الأرض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجحنم يومئذ يتذكر الإنسان يومئذ يتذكر الإنسان وأنا له الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحياتي يقول يا ليتني قدمت لحياتي فيومئذ لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وساقه أحد يا أيها المرس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي هو مجيء الله أعلم بكيفيته نؤمن به ونعلم أنه حق ولا نؤوله ولا نحرفه ولا نكذب به والآية تنص أيضا على مجيء الملائكة فهو موقف جليل تحضره ملائكة الرحمن ومعها كتب الأعمال التي أحصد على الخلق أعمالهم وتصرفاتهم وأقوالهم ليكون حجة على العباد وهو كتاب لا يغابر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها قال السبحانه ووضع الكتاب فترى المجرمين مستقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب ما لهذا الكتاب لا يغابر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضر ولا يظلم ربك أحدا ويجاء في موقف القضاء والحساب بالرسل ويسألون عن الأمانة التي حملهم الله إياها وهي إبلاغ الوحي إلى من أرسلوا إليهم ويشهدون على أقوامهم وما عملوه معهم ويقوم الأشهاد في ذلك اليوم العظيم فيشهدون على الخلائق بما كان منهم والأشهاد هم الملائكة الذين كانوا يسجلون على المرء أعماله ويشهد أيضا الأنبياء والعلماء كما تشهد على العباد الأرض والسماء والأيام والليالي تأمن في قول الجبار جل سعلاه إذا دلزلت الأرض دلزالها وأخرجت الأرض أشقالها وقال الإنسان ما لها يومئذ تحدث أخبارها بأن ربك أوحى لها والله إنه لحساب شديد ذلك الذي سيحاتب فيه الإنسان بالذرة عباد الله يؤتى بالعباد الذين عقد الحق تبارك وتعالى محكمته العظيمة لمحاتبتهم ويقامون صفوفا للأرض عليه وعرضوا على ربك الصفة ويؤتى بالمجرمين ويؤتى بالمجرمين منهم وهم الذين كذبوا الرسل وتمردوا على ربهم واستعلوا في الأرض بغير الحق يؤتى بهم مقرنين في الأصفاد مصربلين بالقطيران قال سبحانه وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الأصفاد صرابي لهم من قطيران وتغجى وجوههم النار ولشدة الحول تجسو الأمم على الركب عندما يدعى الناس للحساب لعظم ما يشاهدون وما هم فيه واقعون قال سبحانه وترى كل أمة جافية كل أمة تدعى إلى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنطق ما كنتم تعملون وترى كل أمة جافية كل أمة تدعى إلى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنطق ما كنتم تعملون إنه مسجد جليل عظيم نسأل الله أن ينجينا فيه بفضله ومنه وكرمه فما معنى الحساب عباد الله معنى الحساب بارك الله فيك أن يوقف الحق تبارك وتعالى عباده بين يديه ويعرصهم بأعمالهم التي عملوها وأقوالهم التي قالوها وما كانوا عليه في الدنيا من إيمان وكفر واستقامة وانحراف وطاعة وعصيان وما يستحقونه على ما قدموه من إسابة وعقوبة ثم يعطون الكتب إما بالأيمان إن كانوا صالحين وإما بالشمال إن كانوا صالحين ويشمل الحساب ما يقوله الجبار لعباده وما يقولونه له وما يقيمه عليهم من حجج وبراهين وشهادة الشهود ووزن الأعمال أما نوع الحساب عباد الله تعسير ويسير ومنه حساب التكريم والتوبيخ ومنه الفضل والصدق والعقوب والذي يتولى ذلك كله والذي يتولى ذلك كله هو أكرم الأكرمين وأسرع الحاسبين وقيوم السماوات والأراضين شعار محكمة ذلك اليوم لا ظلم اليوم لا ظلم اليوم إن الله تريع الحساب يا عبابي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا فهو العدل سبحانه لو عذب عباده جميعا لم يكن ظالما لهم لأنهم عبيده وملكه والمالك يتصرف في ملكه كيف يشاء فهو العدل سبحانه لو عذب عباده جميعا لم يكن ظالما لهم لأنهم عبيده وملكه والمالك يتصرف في ملكه كيف يشاء أيا من ليس لي منه مجير بعفوك من عذابك لا أستجير أنا العبد المقر بكل ذنب وأنت الواحد المولى الغفور إن عذبتني فبسوء فعلي وإن تغتر فأنت به جدير أفر إليك منك وأين إلا إليك يفر المستجير ولكن الحق تبارك وسعال يحاسبهم محاسبة عادلة تليق بمحكمته وعدله وعظمته وجلاله وقد بين لنا سبحانه في كثير من النصوص جملة من القواعد التي تقوم عليها المحاكمة فمنها العدل التام الذي لا يشبه الظلم ونضع الموازين القصة ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا ومن قواعد سلك المحكمة أن الله لا يؤخذ أحدا لجريرة أحد قال سبحانه ولا تزروا وازرة الوزر أخرى بل كل نفس بما كتبت رهينة ومن تلك القواعد أيضا اطلعوا العباد على ما قدموه من أعمال يوم تجد كل نفس ما عملت من خير مصرى وما عملت من سوء تودن أن بينها وبينه أمدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رءوكم بالعباد ومن قواعد المحاكمة في ذلك اليوم اقامة السهود على الكفرة والمنافقين والحجرة اليوم نختم على أطواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكتبون وقال سبحانه اليوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون يومئذ يوصيهم الله دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين عباد الله عماذا سيكون السؤال في ذلك اليوم؟ عماذا سيكون السؤال في ذلك اليوم؟ هذا ما سنتابعه وإياكم في الخطبة الثانية نفعني الله وإياكم بالقرآن العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم أقول ما تسمعون وأستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم الحمد لله على إحسانه والشكر له سبحانه على توفيقه وامتنانه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه اللهم صلي وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه وإخوانه أما بعد عباد الله أوصيكم ونفسي بتقوى الله اتقوا الله عباد الله ومن تقوى الله الاستعداد للوقوف بين يدي الله جل في علاه عن ماذا سيكون السؤال في ذلك اليوم الذي سيجمع الله فيه الأولين والآخرين اسمع بارك الله فيك اسمع السؤال وأعد الجواب بارك الله فيك عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم لا تذولوا أي إلى الجنة أو إلى النار قدم ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يسأل عن خمس عن عمره فيما أصناه وعن شبابه فيما أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وماذا عمل فيما علم رواه الترمذي وقال الألباني إسماده حسن رحمه الله قال سبحانه يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله اتقوا الله والتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للنافي وتلك الأمثال نضربها للنافي لعلهم يتفكرون لا تظن أن الأمر سهل عبد الله بل في ذلك اليوم عباد الله يستد غضب الجبار جل جلاله يستد غضبه على من خلقه فعبد غيره وعلى من رزقه فشكر غيره وعلى من أسبغ عليه النعم ثم عطاه عن عبيد الله بن مقسم أنه نظر إلى عبد الله بن عمر وهو يحكي عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر في قول الله تبارك وتعالى وما قدر الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون قال صلى الله عليه وسلم يأخذ الله عز وجل سماواته وأرضه بيديه فيقول أنا الله ويقبض أصابعه ويرتفعه ويقول أنا الملك قال ابن عمر

والله كأني أنظر إلى المنبر يتحرك من أسفل شيء منه والنبي صلى الله عليه وسلم واقف عليه وأنا أقول أفاقط هو برسول الله صلى الله عليه وسلم فتأمل حال العفاة والمجرمين في ذلك اليوم يوم يشتد غضب الجبار جلاتي علاه قال سبحانه ويوم يحصر أعداء الله إلى النار فهم يذعون حتى إذا ما جاؤوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لما شهدتم علينا قالوا أنفقنا الله قالوا أنفقنا الله الذي أنفق كل شيء وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون فما كنتم تستثيرون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلمك إثيرا مما تعملون وذالكم ضنكم فإن يصبروا فالنار متولهم وإن يستعتبوا فما هم من المعتبين يطلبون رضا ربهم فلا يستجاب لهم. فتأمل عبدالله موقفك غدا بين يدي العزيز القصر والله انها ساعة لا يخفى على الموقنين رهبتها ولا على المتقين شدتها. اللهم يكفر حكابنا ويمن كتابنا وتقل موازيننا تخدعنا عن النار ادغن الجنة.

يا عزيز يا غصار تذكر وقوفك يوم العرض عريانا. مستحشا قلق الاحساء حيرانا. والنار تلعب من غيظ ومن غضب.

على العصاة ورب العرش غضبانا. اقرأ كتابك يا عبدي على مهل. فهل ترى فيه حرصا غير ما كان؟ فلما قرأت ولم تنكر قراءته؟ واقرر في إقرار من عرف الأشياء عرفانا.

نادى الجليل نادى الجليل. خذوه يا ملائكة وانضو بعبد اسائل النار عفشانا. نادى الجليل خذوه يا ملائكة وانضو بعبد اسائل النار عفشانا.

المشركون غدا في النار يلسهبو. والموحدون بدار الخلب سكانا. قال سبحانه وكل انسان الزمناه طائره في عنقه.

ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا. اقرأ كتابك. اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا.

من اهتدى فانما يهتدي لنفسه. ومن ضل فانما يظلم عليها. ولا تذير واذرة وذر اخرى.

وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا. قال الزجاج ذكر العنق عبارة عن اللزوم كلزوم القلادة للعنق. وقال ابن ادم كل ادمي في عنقه قلادة.

يكتبوا فيها نسخة عمله. فاذا مات طويت. واذا بعث نشرت.

وقيل له اقرأ كتابك. كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا. قال ابن عباس رضي الله عنه.

معنى طائره اي عمله. ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا. قال الحتن يقرأ الانسان الكتاب اميا كان او غير امي.

يعرف القراءة او لا يعرفها. ينطق ويقرأ في ذلك اليوم. فتخيل نفسك فتخيل نفسك اذا تطايرت الكتب.

ونصبت الموادين. وقد نوديت باسمك على رؤة الخلائق. اين فلان ابن فلان؟ اين فلان ابن فلان؟ استعد بالوقوف بين يدي الله.

فلما الى العرض على الله وقد وكلت الملائكة باخرك فقربتك الى الله لا يمنعها اشتباه الاسماء باسم ابيك. فاذا عرفت انك المراد بالدعاء. واذا قرأ عن نداء قلبك فعلمت انك المطلوب فاذا عرفت انك المراد بالدعاء واذا قرأ عن واذا قرأ عن نداء قلبك فعلمت انك المطلوب فارتعدت فرائصك وطربت جوارحك وتغير لونك وطار قلبك تخطى بك الصفوف الى ربك للارض عليه.

والوقوف بين يديه. وقد رفع الخلائق اليك ابصارهم. وانت في عيد الملائكة.

قد طار قلبك واستدى رعبك لعلمك اين يراد بك. عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم الا فيكلمه ربه ما منكم الا فيكلمه ربه ليس بينه وبينه سرجمان فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم من عمله. وينظر اشأن منه فلا يرى الا ما قدم من عمله.

وينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقى اوجهه. فاتقوا النار عباد الله ولو بشد فامراه. رواه البخاري تخيل عبدالله نفسك واقفا بين يدي ربك في يدك صحيبة مخدرة بعملك لا تغادر بلية كتمتها ولا مخبأة اسررتها وان تتقوا ما فيها بلسان كليل وقلب منكسر حسئر والاهوال محدقة بك من بين يديك ومن خلفك فكم من بلية قد كنت نسيتها ذكركها وكم من سيئة قد كنت قد اخطيتها قد اصغرها وابداها؟ كم من عمل ظننت انه سلم لك وخلص لك فرده عليك فكم من عمل ظننت انه سلم لك وخلص لك فرده عليك فرده عليك في ذلك الموقف واحبطه بعد ان كان املك فيه عظيما فيا حسرة قلبك ويا اسفك على ما فردت فيه من طاعة ربك.

ان عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس احد يحاسب يوم القيامة الا هلك. ليس احد يحاسب يوم القيامة الا هلك. فقلت يا رسول الله اليس الله قد قال فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا.

فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا. فقال صلى الله عليه وسلم يا عائشة انما ذلك العرض. وليس احد يناقش الحساب يوم القيامة الا عذب.

متفق عليه. ثم يبدأ الحساب. وتكشف الحقائق.

وتظهر الفضائع. تذكر عبدالله انك بين يدي الله موقوف. وانك تتكلمه ليس بينك وبينه ترجمان.

ستقف وتتسأل عن القليل والشتير. عن الصغير والشبير. ستسأل عن العمر.

عن الشباب. عن المال. عن كل نظرة.

عن كل كلمة قلتها. يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محطرة. وما عملت من سوء.

سود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا. ويحذركم الله نفسه. والله رؤوكم بالعباد.

ستسأل عن كل صلاة فخلفت عنها. وهل حفظت هل امرت بالمعروف؟ ونهيت عن المنكر. ودافعت عن اعراض المسلمين.

ستسأل عن حقوق وواجبات. وعامر ومنهيات. فمنهم من يحاسب حسابا يسيرا.

وينقلب الى اهله مسرورا. ومنهم من يحاسب حسابا عسيرا. ويدعو تبورا.

عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه ما قال؟ قال صلى الله عليه وسلم ان الله ان الله يدني المؤمن منه يوم القيامة. فيضع عليه فنفة. اي يضع عليه فترة.

فيقول فلان اتعرف ذنب كذا؟ اتعرف ذنب كذا؟ فيقول اي نعم ربي اي نعم ربي اعرف. حتى يقرره بذنوبه. حتى اذا رأى العبد انه قد فلج.

قال ارحم الراحمين. فاني فترتها عليك في الدنيا. وانا اغترها لك اليوم.

فيعطى كتاب حسنا فيه بيمينه. فهذا هو الحساب اليسير. اما الكفار والمنافقون فينادى بهم على رؤوس الخلائق.

هؤلاء الذين كذبوا على ربهم. هؤلاء الذين كذبوا على ربهم. الا لعنة الله على الظالمين.

فحاسبوا انفسكم عباد الله. حاسبوا انفسكم عباد الله. واستعدوا للارض امام الله جل وعلا.

الى متى الغفلة عباد الله؟ ومنادي الله ناديكم. اقترب للناس حسابهم. اقترب للناس حسابهم.

اقترب للناس حسابهم. وهم في غفلة معرضون. اعلم رآك الله انه عند صرعة الموت لا عسرة ثقال ولا توبة ثنال.

كان خليد العسري يقول كلنا ايقن بالموت وما نرى له المستعدة. وكلنا ايقن بالنار. وما نرى لها خائفا.

وكلنا قد ايقن بالجنة. وما نرى لها عاملا. الى متى الغفلة عبدالله؟ اين ندمك على ذنوبك؟ واين حزنك على عيوبك؟ الى متى تؤذي بالذنب نفسك؟ وتضيع يومك كما ضيعت امسك؟ لا مع الصادقين لك قدم؟ ولا مع السائبين لك ندم؟ فهل لبطت يدا سائلة؟ وهل لا اجريت دموعا سائلة؟ انتبه قبل ان تنادي رباه رجعون.

فيقال مات. شيل بينهم وبين ما يشتهون. انتبه قبل ان توقف امام الله للارض.

فتقول يا حسرة على ما فرست في جنب الله. مر الحتن البطل على اقوى من يضحكون. فقال هل مررتم على الصراط؟ قالوا لا.

قال اتدرون الى الجنة يأخذ بكم ام الى النار؟ قالوا لا. قال فعلى من ضحك؟ لا على الصراط مررتم. ولا الى الجنة تأخذون ولا من النار تنجون وتضحكون.

ترهم يأكلوا ويتمسعوا ويلهيهم الامر. فاتقوا الله عباد الله. واتقوا يوما سرجعون فيه الى الله.

ادوا الحقوق. وتحللوا من بعضكم. قبل ان لا يكون درهم ولا دينار.

اخلصوا اعمالكم لله. حافظوا على الصلوات. انتهوا عن الحواحش والمنكرات.

توبوا الى الله توبة نصوحة. اللهم اننا نسألك توبة نصوح قبل الموت. وشهادة عند الموت.

ورحمة بعد الموت يا رب العالمين. اللهم اكتر في ذلك اليوم عوراتنا. وامن فيه روعاتنا.

تقل فيه موازيننا. تحدثنا فيه عن النار. وادخلنا فيه الجنة يا رب العالمين.

اللهم اصلح شباب المسلمين. اللهم اصلح شباب المسلمين. اللهم اصلح شباب المسلمين.

اللهم ردهم اليك ردا جميلا يا رب العالمين. اللهم ارحم السيب. وبارك في اعمارهم.

يا رب العالمين. تحفظ نساءنا واصفالنا من الفتن. ما ظهر منها وما بطن.

امنا في اوطاننا. اصلح ائمتنا وولاة امورنا. اجعل ولايتنا في من خافك واتقاك.

واتبع رضاك يا رب العالمين. انصر المجاهدين في سبيلك. الذين يقاتلون من اجل اعلاء كلمة دينك.

انصر من نصرهم. واخذوا من خذلهم. صنع راضهم احتن دماؤهم.

وتقبل شهداءهم. وفك أسران واسراهم. اللهم اكبت عدوك وعدونا من يهود ونصارى رحاقدين.

واضح المنافقين والمعتدين. يا عليم يا خبير. يا قوي يا عزيز.

ندرأ بك في نحورهم. ونعوذ بك اللهم من شرورهم. اللهم لا ترجع لهم في بلاد المسلمين راية.

ولا تحقق له في بلاد المسلمين غاية. اللهم يخرجهم من بلاد المسلمين. ادلة صاغرين.

يا قوي يا عزيز. عباد الله. ان الله يأمر بالعدل والاحسان.

وايتاء ذي القربة. وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي. يعفكم لعلكم تذكرون.

فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم. واشكروه على نعمه يذكركم.